ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

# Abbasid Policy and Its Economic Impact on the Livelihoods of Iraqi Scholars (132-334 AH/749-945 AD)

**Dr. Muhammad Ali Ismail Weiss**

**Tal Afar University -**

**Email:** Muhammad@uotelafer.edu.iq

***Keywords:***

**Abbasi , livelihood, politics , economics, scholars**

**A r t i c l e i n f o**

***Article history:***

Received 22.May.2025

Accepted 30.Jun.2025

Published 25.Aug. 2025

A B S T R A C T

The research sheds light on the standard of living of the scholars of Iraq in the first Abbasid era (132-334AH/749-945AD), which is determined by the nature of the professions and jobs they hold, some of the scholars who held official state jobs, some of them practiced private professions , and their work in these various jobs was linked to their proximity to the caliphs and their dependence on them, Some scholars enjoyed wealth and luxury in the practice of their social life, which was afraid of the power of the scholars over the street, so he involved them in all state functions, and on the contrary, others lived in poverty and need after the state confiscated their properties and stripped them of the means and means of livelihood simply because they questioned loyalty or contributed to the victory of the street over the caliph, From this we see that the standard of living was not stable at a certain level, as sometimes it was high and other times it was low due to the nature of the work and the impact of the economic conditions on them.

The research was divided into two sections and a conclusion. The first section dealt with the living conditions of Iraqi scholars and their variation between poverty and wealth, and the second section dealt with the occupation of state jobs as a means of earning a living, such as the ministry, the judiciary, writing and others.

The study concluded that the political conditions greatly influenced the economic conditions of the Iraqi scholars, which had amajor changing in the economic life course of scientists in general.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

**DOI:** https://doi.org/10.31185/eduj.Vol60.Iss2.4440

# السياسة العباسية وأثرها الاقتصادي في معيشة علماء العراق (١٣٢-٣٣٤هـ / ٧٤٩-٩٤٥م)

**أ.م.د. محمد علي اسماعيل ويس**
**جامعة تلعفر- رئاسة جامعة تلعفر**

**الملخص:**

يسلط البحث الضوء على المستوى المعاشي لعلماء العراق في العصر العباسي(١٣٢-٣٣٤هـ/٧٤٩-٩٤٥م) والذي تحدده طبيعة المهن والوظائف التي يمارسونها، فمن العلماء من شغل منصب أو وظيفة رسمية في الدولة، ومنهم من زاول المهن الخاصة، وارتبط عملهم بتلك الوظائف المختلفة بمدى قربهم من الخلفاء والتبعية لهم، وقد لمس الشارع البغدادي ذلك حين تمتع بعض العلماء بالغنى والرفاهية في ممارسة حياتهم الاجتماعية، وعلى عكس ذلك عاش بعضهم الاخر في فقر وحاجة بعد أن صادرت الدولة ممتلكاتهم وجردتهم من وسائل واسباب العيش لمجرد أنهم شككوا في الولاء أو ساهموا في نصرة الشارع على الخليفة، ومن ذلك نرى أن المستوى المعاشي لم يكن مستقرا عند حد معين فتارة يكون عالياً واخرى منخفضاً نظرا لطبيعة الاعمال وأثر الاوضاع الاقتصادية عليهم.

توزع البحث على مبحثين وخاتمة تناول المبحث الاول الحالة المعاشية لعلماء العراق وتباينها بين الفقر والغنى، وتناول المبحث الثاني شغل وظائف الدولة كونه من وجوه تحصيل الرزق، وخلص البحث والخاتمة إلى أهم النتائج التي توصل اليها.

توصلت الدراسة الى أن الظروف السياسية قد أثرت بشكل كبير على الاحوال الاقتصادية لعلماء العراق، مما كان له تأثير كبير في تغير مسار الحياة الاقتصادية للعلماء بشكل عام.

**الكلمات المفتاحية: عباسي ، معاشي ، سياسة ، اقتصادي ، علماء.**

**المقدمة:**

حفل العصر العباسي بالعديد من العلماء الذين ذاع صيتهم بمختلف البلدان، والمفهوم السائد أن هؤلاء العلماء قد سَخروا انفسهم للنهل من العلوم الشرعية، والقيام بواجب التدريس والخطابة وغيرها من القضايا الشرعية التي اوجبها الشرع الاسلامي الحنيف، وقد يكون هذا المفهوم لفئة معينة من العلماء الذين اوقفوا انفسهم لخدمة الاسلام والدفاع عنه، دون المساس بقضايا المهن والحرف، لكن في المقابل هناك العديد من العلماء اختاروا لأنفسهم نهجاً في المساهمة في الحياة العامة، بمعنى الانخراط في مفاصلها، والحصول على مصادر الرزق سواءً بالمهن والحرف، أو عن طريق الوظائف الرسمية في الدولة العباسية.

فقد شكل العلماء جزء مهم من مجلس الخليفة وحاشيته اذ اعتمدوا حضورهم لما يصب في مصلحة الدولة والخليفة، فنجد مشاركاتهم في وظائف الدولة بما يسمح به الشرع لإضفاء سمة الدين الإسلامي في حكمهم، وقد برزت اسماء عدة مارست مهامها الوظيفية بما يضمن تحقيق العدل والمساواة، كما تميزوا بأدوارهم السياسية والنهوض بالدولة، فضلا عن ارتباط عملهم بخصوصية الخليفة وعائلته حين اتخذه مستشارا شخصيا أو مؤدبا لأولاده أو معلما لهم في امور الشرع والدين فمن نال منهم استحسان الخليفة كان في سلسلة العوائل المرفهة وبعكسه فانه اقرب للتسول والكدية.

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى رصد أشكال تأثير السياسة العباسية على العلماء، من حيث الوظائف أو المهن أو العطايا أو المناصب، و تقييم تأثير هذه السياسات في تحسين الوضع المعاشي للعلماء، ورصد التفاوت المعاشي والمكانة الاجتماعية بين العلماء بناءً على قربهم أو بعدهم من البلاط العباسي أو تأثرهم بالظروف السياسية المختلفة، فضلاً عن رفد الدراسات التاريخية بنموذج يربط بين الاقتصاد والسياسة والمعرفة في سياق الحضارة الإسلامية.

**الأسئلة البحثية: تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:**

١. ما الوظائف والمهن التي مارسها العلماء، وكيف انعكست على الواقع المعاشي لهم؟
٢. هل كانت هناك فروقات في مستوى معيشة العلماء تبعًا لقربهم وبعدهم من البلاط؟
٣. كيف تغير الوضع المعيشي للعلماء مع تعاقب الخلفاء واختلاف الظروف السياسية والاقتصادية؟

**المبحث الاول: الحالة المعيشية لعلماء العراق:**

أباح الله تعالى للمسلمين الطيبات في الدنيا إذا أدوا شكرها ولم يسرفوا فيها، ووجهوا ما رزقهم الله إلى مرضاته عز وجل حيث قال في كتابه العزيز: "يا أيها الذين آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ واشكروا لِلَّهِ إِن كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ"(سورة البقرة، الآية: ١٧٢)، وقد جاء قول النبي الكريم محمد(ﷺ) في هذا المعنى حيث قال: "لا بأس بالغنى لمن اتقى، والصحة لمن اتقى خير من الغنى، وطيب النفس من النعم"(البخاري، ١٩٨٩، ٣٠١/١١٣)، وقوله(ﷺ) "لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ هَذَا الْكِتَابَ، فَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَتَصَدَّقَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَآنَاءَ النَّهَارِ"(الاصبهاني، ١٩٧٤، ١٩٥/٢).

**اولاً: المستوى المعاشي المرفه للعلماء:**

اعتمد المستوى المعاشي للعالم على مدى ما يحمله من علم وتفقه الذي يقربه من ارباب الحكم والسلطة، فضلا عن العامة التي تقصده في الفصل أو التعلم أو المشورة لذا تفاوت المستوى المعاشي بين العلماء بحسب مكانة عمله أو ما يقدم له من الهبات والعطايا، وبعكسه إذا ما تعرض إلى غضب السلطة عليه يكون حاله المعاشي غير جيد وقد تصل إلى مصادرة اموالهم.

شكل العلماء اغلب فئة الاغنياء تبعاً لما يحصلون عليه من الأجر بسبب مرافقة الخلفاء ونيل الهدايا منهم والهبات، ومنهم من درت عليه ممتلكاته وتجارته موارد مالية كبيرة، ومنهم من ورث اموالاً طائلة، لذا تميز هؤلاء العلماء بالرفاهية والعيش الرغيد، ومن هؤلاء العلماء وزير الخليفة أبي جعفر المنصور أبا ايوب سليمان بن أبي سليمان الموريانى الخوزي(ت١٥٤هـ/٧٧١م)، كان ممن يندرجون ضمن فئة الاغنياء وأصحاب الاموال والاملاك، وكان قد أسهم بأمواله في بناء مدينة بغداد سنة(١٤٥هـ/٧٦٣م)(البلاذري، ١٩٩٦، ٢٤٤/٤؛ الطبري، ١٩٦٧، ٤٢/٨)، وكذلك أبو جعفر محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله العباسي(ت١٧٣هـ/٧٦٩م)، تميز بكثرة ماله وعظمة جاهه، فقد ولاه الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٩م) على البصرة، ثم ولاه الخليفة هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٧-٨٠٩م)، كورة الاحواز[*](وهو جمع حوز أو حوزة، بمعنى التملك والحيازة، الى الجنوب الشرقي من العراق، وأطلق عليه الفرس بعد الفتح الإسلامي اسم خوزستان، أي: بلاد القلاع والحصون، وذلك لأن المسلمين أقدموا بعد معركة القادسية على بناء مواقع حربية حصينة في أراضي هذا الإقليم، أما الاسم الحالي عربستان فقد أطلقه عليه الفرس زمن الدولة الصفوية

(الـمـوسـوعـة الـعربـية الـعالـمية، ١٩٩٩، ٢٠٢/١٦) مع البصرة، وخلف هذا العالم بعد وفاته من المال ما قدر بخمسين الف الف درهم(الخطيب البغدادي، ١٩٩٦، ٣٨٦/٢-٣٨٧).

وممن اغتنى بعد فقر الفقيه يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد المعروف بأبي يوسف(ت١٨٢هـ/٧٩٨م) بعد أن أصبح في أعلى المناصب وامتلك الاموال فقد ورث أهله بعد وفاته "مائتي سراويل خز... كل سراويل بتكة ارمني تساوي دينارا" (التنوخي، ١٩٧٣، ٢٥٤/١)، كما ترك العالم الارجاني أبي إسحاق إبراهيم بن ماهان بن مهمن الموصلي (ت١٨٨هـ/٨٠٢م)، بعد وفاته ممتلكات كثيرة جداً تقدر قيمتها بأربعة وعشرون الف الف درهم اذ كان من الأثرياء (السمعاني، ١٩٦٢، ٤٨٢/١٢-٤٨٣؛ ابن خلكان، ١٩٧١، ٤٢/١-٤٣؛ اليافعي، ١٩٩٧، ٣٢٤/١-٣٢٥). ومن البديهي أن اغتناء العلماء لهذه الثياب ولبسها لم يكن للفخر والتكبر والمباهاة، وإنما اعتقاداً منهم لرؤية الناس أثر نعمة الله عليهم، ولأن الله تعالى يحب النظافة والزينة.

وقد غنى بعض العلماء بسبب المناصب الادارية التي منحتهم أموالاً طائلة لحساسيتها، ومن هؤلاء أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن المدبر الكاتب(ت٢٧٠هـ/٨٨٤م) من علماء مدينة دستميسان[*](كورة جليلة بين البصرة وواسط والاهواز وهي إلى الاهواز أقرب(ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ٤٥٥/٢)، والذي عرف بثرائه الواسع، فقد كان يتولى خَراج بلاد الشام فكسب بسبب ذلك الاموال الكثيرة(ابن الجوزي، ١٩٩٢، ٢١٣/١٢)، وهذا نابع من الراتب والهبات الكثيرة الممنوحة له.

**ثانيا: فقر المستوى المعاشي للعلماء.**

تباين العلماء في المستوى المعاشي حسب ما توفر لهم من الفرص للعمل في وظائف الدولة، إلا أن البعض عاش في فقر لعدم حصولهم على عمل يغنيهم، وعرف عن العلماء المسلمين أن الفقر هي السمة المميزة لهم، بل هي الصفة الغالبة عليهم، ولا يعد الفقر عيباً بل هو نعمة إذا اقترن بالإيمان فقد ذكر الراغب الاصفهاني إن الفقير" اذا كان موافقاً لله تعالى، يعد فقرهُ نعمةً يخُافُ على زوالها مخافة الغني على زوال نعمته وغناه"(الراغب الاصفهاني، ١٩٩٩، ٥٩٩/١)، ومن ذلك فقد كان الفقر ملازماً لشريحة واسعة من علماء الفقه والحديث، ويروى عن إمام العربية ومدونها صاحب كتاب العين أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٠هـ/٧٨٦م) انه كان على فاقه وفقر كبير وطلابه على فائدة عظيمة بكسب الأموال من علمه "قال النضر بن شميل: أقام الخليل في خص – بيت من شجر أو قصب– له بالبصرة، لا يقدر على فلسين! واصحابه يكسبون بعلمه الاموال، وكان يقول: إني لأغلق علي بابي، فما يجاوزه همي"(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ١٢٦٩/٣؛ ابن خلكان،١٩٧١، ٢٤٥/٢).

ويذكر والي فارس والأحواز سليمان بن حبيب[*](سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، ولاه المنصور قبل الخلافة في بعض كور فارس، فاتهمه بأنه احتجز المال لنفسه، فضربه بالسياط ضرباً شديداً وأغرمه المال، فلما ولي الخلافة ضرب عنقه(ابن خلكان،١٩٧١، ٤١٠/٢ )، أنه ارسل إلى الفراهيدي يستدعيه ليستفيد من علمه فأبى الفراهيدي وأرسل جوابه فقال:

أبـلغ سليمانَ أني عـنه في سعة وفي غنى غير أني لست ذا مال

شـحـاً بـنـفسي اني لا ارى أحـد يـمـوت هزلاً ولا يـبقى على حـال

الرزق قد قدر، لا الضعف ينقصه ولا يـزيـدك فـيـه حـول مـحتـال

ومن خلال جوابه انه رافض القرب من والي بلاد فارس الأحواز، فما كان منه إلا أن قطع الراتب الذي يحصل عليه للخليل بن أحمد، فقال الخليل في ذلك:

إن الذي شق فمي ضامن لـلرزق حـتـى يـتـوفانـي

حـرمـتـني خيراً قلـيلاً فما زادك في مالك حرماني

مما دفع الوالي الى ان يعيد الراتب إليه وبشكل مضاعف مع الاعتذار إليه(ابن قتيبة، ١٩٩٧، ٢١١/٣) وهو بذلك كان يأنف ان يذل نفسه لهم.

ومن العلماء من كان يستجدي على باب السلاطين والوزراء ومنهم علي بن عبيدة الريحاني (ت٢١٩هـ/٨٣٤م)، صاحب التصانيف، إذ اتى باب وزيـر الخلـيفة المأمـون(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م)الحسن بـن ســهل فأقام امام بـابه ثلاثة اشهر لا يستطيع الدخول عليه فكتب اليه:

مدحت ابن سهل ذا الأيادي وماله بـذاك يـد عنـدي ولا قـدم بعد

ومـا ذنـبـــه والــنـاس إلا أقـلـهـم عيال له إن كان لم يكُ لي جد

سـأحـمـده لـلـنـاس حـتـى إذا بـدا له في رأي عاد لي ذلك الحمد

فبعث اليه يبلغه انه يحتاج إلى ثلاث صفات مال وعقل وصبر، فقال علي بن عبيدة للرسول قل له: "لو كان لي مال لأغناني عن الطلب منك، أو صبر لصبرت عن الذل ببابك، أو عقل لاستدللت به إلى النزاهة عن رفدك، فأمر لي ثلاثين الف درهم"(الصفدي، ٢٠٠٠، ١٩٧/٢١-١٩٨).

كان شغف العيش لا ينسي العلماء اصحابهم حتى ولو بالدعاء لهم فقد قيل أن العالم الطيب بن إسماعيل أبو حمدون الذهلي البغدادي اللؤلؤي المقري(تبعد ٢٢٠هـ/٨٣٥م)، انه كان له صحيفة فيها ثلاثمائة اسم من اصحابه وكان يسميهم ويدعو لهم فنام عنهم ليلة ولم يدعُ لهم، فقيل في الرؤيا: "يا أبا حمدون لم تسرج مصابيحك، قال: فقعد ودعا لهم، وبلغنا انه كان يلتقط الاشياء المنبوذة ويتقوت بها"(الخطيب البغدادي، ١٩٩٦، ٣٦٧/٩؛ الصفدي، ٢٠٠٠، ٢٩٢/١٦-٢٩٣).

ومن العلماء من ظل على تعفف عن السؤال وطلب الاموال كي لا تشغلهم عن مهمتهم الجليلة وهي طلب العلم وتأليف الكتب والعمل بالعلم، فقد كان جُل همهم ما كتبوا ويكتبون، وفي ذلك قال الزمخشري مقولته: "التاجر مجده في كيسه، والعالم مجده في كراريسه"(الزمخشري، ١٨٦٩، ص٣٠)، وذهب غير واحد من الفقهاء والمحدثين إلى تفضيل الفقر على الغنى، ومنهم الامام الفقيه والمحدث الترمذي أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر(ت٢٩٥هـ/٩٠٧م)، فقد ذكره السبكي في ترجمته انه "بالغ في الرد على من فضل الغنى على الفقر"(السبكي، ١٩٩٢، ٨٢/١-٨٣).

ولقد رأى العلماء أن ما هم عليه من الفقر والجوع والتقشف في الملبس والمسكن هو جزء من النعيم العاجل، الذي لو علم به الملوك لقاتلوهم عليه بالسيوف، ولذلك كانت قناعتهم برزقهم هي من جعلتهم يقدموا اجمل ما لديهم من طاقات علمية نادرة، وفي ذلك ذكر العالم ابن السني أبـو بكـر أحمـد بـن محـمـد بـن الـديـنـوري(ت٣٦٤هـ/٩٧٤م) في كتابة (القناعة) باب كامل عن الحث عن لزوم القناعة والصبر عليها(ابن السني، ١٩٨٨، ص٤٦-٤٧).

**المبحث الثاني: وظائف الدولة من وجوه معاش علماء العراق:**

عمل عدد كبير من علماء العراق في وظائف الدولة في العصر العباسي، وكانت وظائفهم وجه معاشهم، ورواتبهم مصدر رزقهم وادامة حياتهم، ومن الوظائف التي شغلها علماء العراق في العصر العباسي وكانت معيشتهم عليها الوظائف الآتية:

**اولا: الوظائف الرسمية:**

تعد الوظائف الرسمية من الوظائف التي تمتع بها العلماء وبخاصة من نال اعجاب الخلفاء والقرب منهم، كما تميز اخرون في الظهور والابداع في مجال اخر يمس سياسة الحكم وادارة الدولة بما يخدم تطلعاتها ويدعم انجازاتها، فكانت تلك الوظائف سببا للعيش بمستوى يضاهي الاغنياء وينافس اصحاب السلطة. ومن ابرز هذه الوظائف هي:

**١- الوزارة**

تعد الوزارة من أهم المناصب الادارية في العصر العباسي بعد منصب الخليفة، وتظهر أهميتها في الشروط الواجب توفرها في تعيين وزير التفويض، وهي نفس الشروط المعتبرة في الإمامة باستثناء شرط النسب(الماوردي، د.ت، ص٥٠)، وقد تأخر ظهور الوزارة بوصفها وظيفة رسمية حتى بدايات العصر العباسي(١٣٢هـ/٧٤٩م)(المسعودي، د. ت، ص٢٩٤؛ ابن الطقطقي،١٩٩٧، ص١٥٠؛ اليوزبكي، ١٩٨٩، ص١٦).

ومن الملاحظ أن العلماء في العصر العباسي الأول قد رغبوا عن هذا المنصب الاداري المهم، لما له من تبعات ومسؤوليات، لدرجة اننا لم نرَ أيا من العلماء المعروفين في منصب الوزارة، باستثناء عدد منهم، فضلاً عن ان الخلفاء العباسيين اعتمدوا في هذا المنصب في الغالب على كبار القادة العسكريين(سيف الدين، ٢٠٠٩، ص١٩١).

وممن تقلد المنصب في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور(١٣٧-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٤م)، سليمان بن أبي سليمان أبو أيوب المورياني الحوزي(ت١٥٤هـ/٧٧١م) وكان له معرفة في الحساب والفلسفة والكيمياء والفلك وكان لبيباً فصيحاً(ابن خلكان،١٩٧١، ٢/٤١٠).

كما وزر للخليفة المهدي(١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م)، عبيد الله بن معاوية بن يسار(ت١٦٩هـ/٧٨٥م) والذي وصف بانه كان كاتب الدنيا واوحد الناس حذقاً وعلماً وخبرة، وهو أول من صنف كتاباً في الخراج ففوض له الخليفة تدبير المملكة وسلمه الدواوين(ابن الطقطقي، ١٩٩٧، ص١٧٩-١٨٠).

وتقلد وزارة الرشيد بعد تصفية البرامكة العالم الفضل بن ربيع بن يونس بن محمد(ت٢٠٨هـ/٨٢٤م) وهو من أدباء الناس وعلمائهم وكان له دور في تصفية البرامكة وتحريض الخليفة الرشيد عليهم، وبقي في الوزارة لحين وفاة الرشيد(ابن خلكان، ١٩٧١، ٤/٣٨-٣٩؛ الخطيب البغدادي، ١٩٩٦، ١٢/٣٣٩-٣٤٠).

ومن الامثلة التي تؤكد تحسن الحالة المعاشية للعلماء نتيجة تقلد منصب الوزارة الوزير علي بن محمد بن موسى بن الحسين بن الفرات، أبو الحسن بن أبي جعفر الكاتب(ت٣١٢هـ/٩٢٤م)، ولاه الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٧-٩٣٢م) الوزارة سنة(٢٩٦هـ/٩٠٨م) وفوض إليه الأمور كلها(الذهبي، ١٩٨٥، ١٤/٤٧٤)، وأجرى له خمسة آلاف دينار في كل شهر ولأولاده الثلاث المحسن والحسين والفضل ألفاً وخمسمائة دينار، وأقطع له من الضياع ما كان واردها أكثر من خمسين ألف دينار(الصابي، د.ت، ص٢٩)، ومنحه ثلاثمائة الف درهم وعشرين خادماً، وثلاثين دابة من خمسين دابة لغلمانه، وعشرة تخوت ثياب(ابن الجوزي،١٣,١٩٩٢/١٦٦؛ ابن كثير، ١٩٩٧، ١٤/٨٠٠). وكذلك الامام المحدث، أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي(ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) الذي تقلد الوزارة سنة(٣٠١-

٣٠٤هـ/٩١٣-٩١٦م) وكان مقدار الراتب الذي يتقاضاه خمسة الاف دينار في الشهر(الصابي، د.ت، ص٣٠٦) وواردات من الاقطاعات التي اقطعت اليه خمسون الف في السنة(الصابي، د.ت، ص٢٨).

**٢- القضاء**

وظيفة القضاء لا تقل شأنا عن وظيفة الوزارة فهي تحافظ على دوام العدل بين الرعية وضمان عدم خروجها ضد سياسة القاضي والدولة، لذا كان لا يتم اختيار القاضي إلا بعد خضوعه لسلسلة من الاختبارات التي تظهر تميزه للخليفة، فقد تم اختيار مجموعة من العلماء ممن له باع في القضاء حتى نالوا الحضور ومشاركة الخليفة في المجال السياسي، فضلا عن مشاركتهم في تنظيم حياة المجتمع وضبط الحدود وانعكاسها على اوضاعهم المعاشية(ابن عساكر،١٩٩٥، ٢٥٩/٦٤).

وقد اهتم الخلفاء بتعيين القضاة واكرامهم ليتسنى له عدم الانخراط الى نصرة الباطل والابتعاد عن الرشوة، لذا منحهم اعلى الاجور فضلا عن ما يحصل عليها من الهبات والهدايا(الخطيب البغدادي، ١٩٩٦، ١٠٨/١٤).

وسار الخليفة هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م) على نهج سلفه في الاختيار القضاة لذا اوكل المهام للقاضي أبو عمر حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي الكوفي(ت١٩٤هـ/٨١٠م) لقضاء الجانب الشرقية من بغداد ثم تولى قضاء الكوفة(الخطيب البغدادي، ١٩٩٦، ١٨٥/٨-١٨٦؛ الذهبي، ١٩٨٥، ٢٢/٩)، فقد كان يعد من الثقات الف كتاب يحتوي على مئة وسبعين حديثاً من رواياته(الزركلي،٢٠٠٢، ٢٦٤/٢)، وكان مقدار راتبه يقدر بمئتي درهم شهرياً، ونقلت المصادر ان القاضي مرض خمسة عشر يوماً، فأعطى ابنه مائة درهم، وقال اذهب بها إلى العامل هذه رزق خمسة عشر يوماً، لم احكم فيها بين المسلمين لا حَظ لي فيها(الخطيب البغدادي، ١٩٩٦,٨/١٨٧؛ ابن خلكان، ١٩٧١، ١٩٨/٢)، فهذا يعني أن الجاري الشهري كان مائتي درهم هذا بالإضافة إلى الصلة التي وصلها الخليفة الرشيد لحفص التي تقدر بخمسة الاف درهم(ابن كثير،١٩٩٧، ١٤/١٤).

اجتهد بعضهم في جعل القضاء مصدر للمعيشة نتيجة الفاقة التي المت به ومنهم الواقدي أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد الاسلمي العلامة الامام(ت٢٠٧هـ/٨٢٣م) الذي انتقل من المدينة المنورة إلى بغداد في ايام الخليفة هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م)(الذهبي، ١٩٨٥، ٤٦٧/٩)، خاسراً تجارته فقد كان تاجر حنطة كما له مؤلفات في التصانيف والمغازي(الزركلي، ٢٠٠٢، ٣١١/٦)، ولي القضاء في الجانب الشرقي من بغداد، وقد اتصل بوزير الخليفة هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م) يحيى بن خالد البرمكي الذي أفاض عليه العطايا بما يقدر بثلاثين الف درهم(ابن الجوزي، ١٩٩٢، ١٧٠/١٠-١٧١؛ الخطيب البغدادي، ١٩٩٦، ٢١٤/٣)،ثم تقلد القضاء لأربع سنوات بمعسكر المهدي في بغداد في زمن الخليفة المأمون(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) حتى وفاته(ابن عساكر، ١٩٩٥، ٤٣٨/٥٤)، وكان المبلغ الاجمالي من رواتب وصلات الواقدي تقدر بستمائة الف درهم منذ توليه القضاء للرشيد، مات وهو في القضاء في زمن المأمون، فذكر ذلك على لسانه "صار إلي من السلطان ستمائة الف درهم ما وجبت علي فيها زكاة" (ابن الجوزي، ١٠،١٩٩٢/١٧٢؛ الذهبي، ١٩٩٣، ٤٦٧/٩) لكرمه وجوده.

ولغرض حماية مؤسسة القضاء من اي شبهات خصص الخلفاء للقضاة رواتب مجزية وإن تفاوت العطاء من خليفة لآخر(الجبوري، ٢٠٠٩، ص١٠٦)، فالخليفة المأمون لما استدعى العالم الزيادي أبو حسان الحسن بن عثمان (ت٢٤٢هـ/٨٥٧م) أخرج له عهداً من تحت مصلاة وسلمه له قائلاً: "قد قلدتك القضاء في المدينة الشرقية من الجانب الغربي وهذا عهدي اليك عليها، فاتق الله وقد اجريت لك كذا وكذا في كل شهر رزقاً"(التنوخي، ١٩٧٣، ٢٣٩/٢). ومن خلال النص تبين انه حصل على راتب جيد في الشهر ليكون متفرغاً بشكل كامل للقضاء دون التفكير بمعيشته.

ولشدة ما يمر به بعض العلماء من ضيق العيش وتراكم الديون أحياناً كانوا يلتجئون إلى منصب القضاء لسد حاجياتهم واضافة إلى نيل شرف القضاء بالعدل بين الناس من خلال علمهم وموروث آبائهم العلماء، فمن ذلك تقلد المحدث ابن اسد البغدادي أبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال(ت٢٦٥هـ/٨٧٨م) قضاء اصبهان حتى وفاته (الاصبهاني، ١٩٩٠، ٤٠٩/١؛ أبو يعلى الخليلي، ١٩٨٨، ٢٠٩/١)، وصرح أبو الفضل أن توليه القضاء لديون غلبته فقال "ولكن الله يعلم ما دخلت في هذا الامر الا لِدَيْنٍ قد غلبني كثرة عيال، أحمد الله"(الخطيب البغدادي، ١٩٩٦، ٣١٨/٩).

وسار على نهج ابو الفضل في طلب رزق العلامة الكبير، أبو مجد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٦٧هـ/٨٨٠م)، الكاتب صاحب التصانيف(الذهبي، ١٩٩٥، ٢٩٦/١٣-٢٩٧)، كان ثقة ديناً فاضلاً وقد وليَ قضاء الدينور(*)(من اعمال الجبل قرب قرميسين، كثيرة الثمار والزروع، ينسب اليها الكثير من أهل العلم والادب(ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ٥٤٥/٢) وكان عالماً في اللغة العربية عارفاً بالتاريخ(الصفدي، ٢٠٠٠، ٣٢٦/٢٠٠٠,١٧).

وكان العالم قاضي بغداد ابن درهم أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد المالكي (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م) من أهل البصرة، عرف عنه الفضل والعلم وصنف الكتب العديدة في علوم القرآن(الخطيب البغدادي، ١٩٩٦، ٢٨٠/٦-٢٨٧؛ ابن فرحون، د.ت، ص٢٨٥)، قد تولى القضاء في الجانب الشرقي من بغداد لأجل الرزق والحاجة زمن الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢هـ-٢٤٧هـ) واستمر في منصبه حتى وافته المنية سنة (٢٨٢هـ/٨٩٥م) (الصفدي، ٢٠٠٠، ٥٦/٩-٥٧). سعى الخلفاء للمحافظة على مؤسسة الخلافة دون ان ينخرط القضاة مع اهل الرشوة فضلا عن اهتمامهم.

**٣- وظيفة الكاتب**

وهي من الوظائف المهمة في الدولة لما لها من اهمية في تدوين الدواوين وكتابة البريد للخليفة وتسجيل نفقات الدولة في بيت مال المسلمين فضلا عن كاتب سر الخليفة، وقد تخلل اختيار الكاتب شروط عدة ليتم توظيفه لهذه المهام.

اظهر بعض العلماء تميزا ليكونوا كتابا في الدولة وتم اختيارهم من قبل الخلفاء لخاصية عرفوا بها ومنهم الكاتب والأديب عمارة بن حمزة الهاشمي(ت١٨٠هـ/٧٩٦م)، اختياره الخليفة أبي جعفر المنصور ثم الخليفة المهدي، لبلاغته وفصاحته (الذهبي، ١٩٨٥، ٢٧٦/٨)، وكان يتقاضى راتباً قدره ثلاثمائة درهم شهرياً(الطبري، ١٩٩٧، ٩٥/٨).

ومن الكتاب البارزين ايضا ابن صول عمرو بن مسعدة بن سعد(ت٢١٧هـ/٨٣٢م) فقد حظي بمكانة عالية لدى الخليفة العباسي المأمون(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) لبلاغته فرافقه في سفره، حين زار دمشق، ويتمتع بنفوذ الوزير، وُكّلَ إليه ديوان الرسائل، وديوان الخاتم، والتوقيع والأزمة (الخطيب البغدادي، ١٩٩٦، ١٩٩/١٢؛ ابن خلكان، ١٩٧١، ٤٧٥/٣؛ الجبوري،٢٠٠٩، ص١١٤)، وقد زادت ارزاق الكتاب إلى أكثر مما كانت عليه في مدة الخلفاء السابقين للخليفة المأمون "كان ارزاق الكتاب والعمال ايام أبي جعفر ثلاثمائة درهم، فلما كانت كذلك لم تزل على حالها إلى أيام المأمون، فكان اول من سن زيادة الارزاق الفضل بن سهل"(الطبري، ١٩٩٧، ٩٥/٨).

واللافت للنظر أن الكتاب كانوا يأخذون الجائزة ممن يكتبون لهم العهد على النواحي المائة والمائتين والثلاثمائة هذا فضلاً عن رواتبهم(جاسم، ٢٠١٦، ص٤٩). لتحيا هذه الفئة من العلماء حياة مرفهة لا تقل عن حياة الوزراء في العصر العباسي إلا بالشيء القليل.

**ثانيا: المهن التي زاولها العلماء:**

التباين في قدرة العلماء على التمكن في اداء مهمة ما اتاح لهم الفرصة في دخول الى قصر الخلافة بحسب ما وكل له من مهام فضلا عن ما تميز به من صفات فرضت على المقابل توظيفه في امور هي صلب العائلة الحاكمة ومنها.

**١- مهنة المؤدب والمعلم :**

أهتم الخلفاء العباسيون في تعين العلماء ذو الخبرة في مجالهم لتأديب ابنائهم، وكانوا يعبرون عن استحسان عملهم بإكرامهم إغداق الأموال عليهم، و توفير أسباب الراحة لهم، كي يتفرغوا لتأديب اولادهم، وكانوا من الشخصيات المرموقة في المجتمع العباسي(سالم، ١٩٩٣، ص٣١٢)، فتحلى من اعتلى هذه الوظيفة بمميزات ساهمت في نيل رضا واعجاب الخليفة لما عرف عنه من قدرة علمية واخلاقية كبيرة فهو مرشح لتحمل امانة كبرى في تربية واعداد ولي العهد وبسبب ذلك نال المؤدب حظوة لدى الخليفة تعبيرا منه على مدى الثقة للمهمة التي اسندت اليه، وقد اقتفى أثر الخلفاء في ذلك الوزراء والامراء والقادة وذلك في الاعم الاغلب(مرسي، ٢٠٠٥، ص٢٤٤)، لذلك نالت تلك الوظيفة مكانة اجتماعية مرموقة فنجد بعض الاعيان يقتدون برجال الدولة في اقتناء المؤدب والمعلم لأولادهم، مما اغدق عليهم المال وتنافسوا في رفع المعاش لكسب جهتهم، لذا تميزا المعلمون والمؤدبون بالغنى والرفاهية بسبب ذلك لاتصالهم بالشريحة الغنية المترفة بالمجتمع العباسي.

بدأ الشروع في اختيار المؤدب لأولاد الخلفاء في بداية الدولة اقتداء بالأمويين في تنشئة ولاة العهد فقد اختار الخليفة أبو جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) العالم سفيان بن الحسين بن الحسن(توفي في خلافة المهدي)، في تأديب ابنه المهدي، وكان هذا العالم بصيراً بعلوم القرآن ورواية الحديث الشريف وكان يجزل له العطاء(الخطيب البغدادي، ١٩٩٦، ٢٠/٤).

ومن الذين عملوا بالتأديب العالم أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز بن عثمان الكسائي (ت١٨٩هـ/٨٠٤م) أحد الأئمة في النحو واللغة، فكان عمله هذا سبباً في غناه(القفطي، ١٩٥٢، ٢٧٣/٢)، ونظرا لما تميزه به اختاره الخليفة المهدي(١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م) لتأديب ابنه الرشيد وأمر له بمبلغ قدره عشرة الاف درهم (الخطيب البغدادي، ١٩٩٦، ٤٠٤/١١؛ ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ١٧٤٠/٤).

واستمر الكسائي مؤدبا في قصر الخلافة، لما ولي الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م) حيث عين مؤدباً لبنيه الأمين والمأمون(الصفدي، ٢٠٠٠، ٥١/٢١)، فكان مكرما أيما اكرام، فحين احتاج إلى التزويج كتب إلى الرشيد بأبيات تصف حاله، فأمر له الرشيد بعشرة الاف درهم، وجارية حسناء وخادم(الخطيب البغدادي، ١٩٩٦، ٤٠٩/١١؛ القفطي، ١٩٥٢، ٢٦٦/٢).

وصلت منحة المؤدبين إلى مبالغ خيالية، فذكر العالم شيخ العربية علي بن مبارك الأحمر(ت١٩٤هـ/٧٠٩م)، والذي اتخذه الخليفة هارون الرشيد مؤدباً لأبنه الأمين فقال: "قعدت مع الأمين ساعة من النهار فوصل الي فيها ثلاثمائة الف درهم فانصرفت وقد استغنيت"(القفطي، ١٩٥٢، ٣١٤/٢)، لاشك ان هذه المنح تجعل العالم في رفاهية وغنى، فضلاً عن أن الخليفة الرشيد حمل بعض الاثاث إلى منزله، وكان بيته ضيق لا يتسع إلى حفظ هذا الاثاث الذي على ما يبدو انه كبير، فأمر الرشيد بشراء دار له ووهب له غلاماً وجارية وحمل على دابة تكريماً له(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ١٦٧١/٤؛ القفطي، ١٩٥٢، ٣١٦/٢).

وممن عمل في التأديب ابن الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور بن مروان (ت٢٠٧هـ/٨٨٣م) وقد اختاره الخليفة المأمون(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) لتأديب ابنيه وتلقينهما النحو، فمن حسن

تأديب الفراء لهما أنه أراد أن ينهض لقضاء بعض حوائجه، فابتدرا ابني الخليفة إلى نعل الفراء يقدمانه له، فنازعا أيهما يقدمه، ثم اصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما فرداً ففعلا، ولما وصل الخبر للخليفة المأمون استدعى الفراء وكافئه "... وقد عوضتهما بما فعلاه عشرين الف دينار، ولك عشرة الاف درهم على حسن أدبك لهما"(الخطيب البغدادي، ١٩٩٦، ١٤/١٥٥-١٥٦؛ ابن الجوزي، ١٩٩٢، ١٠/١٧٩). تصرف الخليفة يدل على اهمية التأديب لأبنائهم وأن كان على حساب مكانتهم .

حدا الولاة والقادة منهج الخلفاء في اكرام العلماء المؤدبين لأولادهم فمنهم الاديب الفقيه المحدث، صاحب التصانيف الكثيرة في القراءات واللغة والفقه والشعر أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله(ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)، من أهل خراسان(الزركلي، ٢٠٠٢، ٨/٨١)، استعان به الامير طاهر بن الحسين حين نزل بمرو وطلب رجلاً يحدثه، فقيل له ليس هناك إلا رجل مؤدب، فأدخلوا عليه أبا عبيد القاسم بن سلام فوجده اعلم الناس بأيام الناس، فقال له: "من المظالم تركك انت بهذا البلد، فدفع اليه الف دينار"(الخطيب البغدادي، ١٩٩٧، ١٢/٤٠٢-٤٠٣)، ثم اصطحبه إلى سامراء لتأديب أبنائه هناك، وقد دفع اليه مالاً كثيراً مقابل تأليف كتاب "غريب المصنف" اهداه اليه وقال مقولته الشهيرة: "إن عقلاً بَعث صاحبه إلى عمل مثل هذا الكتاب لحقيق الا يحوج إلى طلب المعاش، فأجرى له عشرة الاف درهم في كل شهر"(الخطيب البغدادي، ١٩٩٧، ١٢/٤٠٤؛ ابن الجوزي، ١٩٩٢، ١١/٩٧).

ارتبطت مهام المؤدب بالتعليم لأبناء الخاصة والعامة، نظراً لما يقتضيه العلم من تحصيل ونشر، واعتمد مقدار الدفع ووقته على الحالة الاقتصادية لعائلة المتعلم، فقد دفع فقيه العراق الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي(ت١٥٠هـ/٧٦٧م)، لمعلم ابنه حماد خمسمائة درهم لما تفوق على أقرانه في دراسته، وأعطاه الف درهم لما تعلم سورة الفاتحة(الذهبي،١٩٨٧، ص١٨)، وكانت عوائل الصبيان يدفعون للمعلم أيام الأعياد والمناسبات بعض الهدايا وهي طوعية لا يجبر عليها وحسب قدرة الطالب(الزبيدي، ١٩٧٣، ص٧٣).

ودليل اتخاذه التعليم سببا للعيش ما يذكره الشيخ البخاري وابن المبارك ان أبا نعيم الفضل بن عمرو بن حماد بن زهير بن درهم الفضل بن دكين(ت٢١٩هـ/٨٣٤م)، كان يأخذ على تعليم الحديث النبوي الشريف(الصنعاني،١٩٩٧، ٢/١٥٤)، واقر بنفسه الاخذ فقال: "يلومونني على الأخذ، وفي بيتي ثلاث عشر نفساً، وما فيه رغيف"(المزي، ١٩٨٠، ٢٣/٢١٨)، حتى إنه كان إذا لم يكن مع الطلبة دراهم صحاح اخذ صرفها من شدة تمسكه بالأخذ(السخاوي، ٢٠٠٣، ٢/٩٤ )، فقد وجد في ذلك صيغة لتوفير قوت يوميه ويعفيه عن السؤال، ونجد البعض طلبوا الزيادة في الاموال على التعليم ومنهم المروزي علي بن حجر بن اياس بن مقاتل بن مخداش السعدي (ت٢٤٤هـ/٨٥٨م) و كان ثقة حافظاً عالي الاسناد، اذ كانت سياسته مع التلاميذ بطلب الزيادة(الجرجاني، ١٩٩٣، ص١٦٠).

**٢- مهنة الطب :**

لم تكن مهنة الطب محتكرة من قبل فئة معينة فقد درس بعض العلماء في هذا المجال ابدعوا فيه ثم اتخذوا مهنة لهم وممن تميز بهذا المجال جورجيوس بن جبرائيل الجنديسابوري(ت١٥٢هـ/٧٧٠م) اشهر علماء زمانه، استعمله الخليفة ابو جعفر المنصور لنفسه بعد أن عالجه من ألم في معدته، فأكرمه وأنزله في دور الخاصة من الوزراء واغدق عليه من الخلع والعطايا، وعند رجوعه إلى بلده بعد ان تدهورت حالته الصحية وجه اليه الخليفة المنصور من يحمله إلى بلده بناءً على طلبه، وقدم اليه مكافأة قدرها عشرة الاف دينار(ابن أبي أصيبعة، د.ت، ص١٨٣-١٨٥).

وورث بختيشوع بن جورجيوس بن جبرائيل(ت١٨٤هـ/٨٥٠م) سر أبيه واستعمله الخليفة هارون الرشيد إذ جعله رئيس الأطباء في بغداد كما انه حظي بمكانة متميزة، فاغدق عليه مالاً وافراً(القفطي، ٢٠٠٥، ص٨٢؛ ابن أبي اصيبعة، د.ت، ص١٨٧).

ويستمر تميز العلماء بالطب واستعمال الخلفاء لهم ومنهم سلمويه بن بنان(ت٢٢٥هـ/٨٤٠م) طبيب الخليفة المعتصم بالله(٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) الذي حظى بمنزلة اكبر من مهنته حين كلفه الخليفة بالتوقيع في الدواوين وغيرها باستخدام خط سلمويه، بالإضافة إلى توقيعات الأمراء والقادة وغيرهم في حضرة المعتصم بخطه(القفطي، 2005، ص١٦٠؛ أبن ابي أصيبعة، د.ت، ص٢٣٤؛ الصفدي،2000،١٥/١٩١).

كما تميز أبا زكريا يوحنا بن ماسويه(ت٢٢٤هـ/٨٥٧م) الذي نافس أباه بعلوم الطب(ابن العبري، ١٩٩٢، ص١٣١-١٤٢)، وتقدم لخدمة الخلفاء العباسيين إلى ان ادركته المنية(القفطي، ٢٠٠٥، ص٢٨٢-٢٨٣؛ ابن أبي اصيبعة، د.ت، ص٣٤٦-٣٥٥)، استعمله الخليفة هارون الرشيد، ولما تميز بمعرفته للغة اليونانية فأوكل اليه ترجمة الكتب الطبية القديمة، وكان جليل القدر في بغداد وله تصانيف جليلة(ابن العبري،1992، ص١٣١؛ ابن أبي اصيبعة، د.ت، ص٣٤٦-٣٥٥)، كما استعمله الخليفة الامين(١٩٣-١٩٨هـ /٨٠٩-٨١٤م) ومن بعده الخليفة المأمون(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٤-٨٣٤م)، فاغدقوا له الاموال لجهده في العمل حتى قيل انه اكتسب من خدمته في الطب الف الف درهم، ونال ثقة واعجاب الخليفة الواثق بالله(٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٢-٨٤٧م) الذي اكرمه واغدق عليه من الصلات الشيء الكثير، واهدى له في مجلس واحد مالاً قدره ثلاثمائة الف درهم(القفطي، ٢٠٠٥، ص٢٨٢-٢٨٣؛ ابن أبي اصيبعة، د.ت، ص٣٤٦-٣٥٢).

وهكذا كانت حياة الأطباء في العصر العباسي تدور ما بين معالجة ومداواة الطبقة الحاكمة، التي أغدقت عليهم بالهبات والعطايا، فصاروا يتمتعون بمكانة مرموقة وثراء فاحش، وجعلهم طبقة متميزة في المجتمع العباسي ما حدا بهم تعليم ابناءهم مهنة الطب طلبا للرزق وتحسين أحوالهم المعاشية.

**ثالثا: نكبة العلماء وانعكاسها على اوضاعهم المعاشية.**

لم يدوم الوفاق بين العلماء اصحاب الوظائف الادارية في الدولة مع الخلفاء فقد ساد نوع من الربكة وضيق الحال بينهما حتى عاد ذلك سلبا على العلاقات الشخصية والظروف المعيشية للعالم اذ تعامل الخلفاء بشكل اشبه ان يكون بالدرس لبقية موظفي الدولة في حال اغضب احدهم الخليفة او قام بمعارضة راي له.

تعددت اوجه العقوبات التي عمل بها الخلفاء للحد من نفوذ العلماء في الدولة مما احدثت لهم اضرار في احوالهم المعاشية والاقتصادية، فمن هذه النكبات حرق بيت العالم وذهاب مكتبته، أو السجن والابعاد والمرض أو الفتنة في الدين، فضلاً عن المصادرات لأموالهم المنقولة وغير المنقولة، ومنهم زعيم المعتزلة[*](المعتزلة: فرقة اسلامية ظهرت في اواخر العصر الاموي وازدهرت في العصر العباسي، تميزت بتقديم العقل على النقل في مسائل العقيدة، اسسها واصل بن عطاء بعد اختلافه مع الحسن البصري حول مرتكب الكبيرة، حيث اعتزل مجلسه، فسمي اتباعهُ بالمعتزلة(الشهرستاني، د.ت، ١/٤٣ وما بعدها) البصريين أبو معين ثمامة بن اشرس النميري(ت٢١٣هـ/٨٢٨م) الذي اغضب الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م)، بسبب الآراء التي تبناها والتي تشكك في نصوص القرآن الكريم وتأويلها، مما حدا بالخليفة اتخاذ اجراء يحد من جرأة ثمامة "إن الرشيد لما غضب على ثمامة دفعه إلى سلام الأبرش، وأمره ان يضيق عليه، ويدخله بيتاً ويطبق عليه ويترك فيه ثقباً"(الخطيب البغدادي، ١٩٩٦، ٧/١٥٧؛ ابن الجوزي،١٩٩٢، ١٠/٢٥٤-٢٥٥)، ان الحد من حركته بهذا الشكل انعكس سلباً على وضعه المعاشي هو وأهل بيته.

لازالت السلطة تجتهد في اظهار العقوبات بحق العلماء، ومنها اجبارهم على الترحيل القسري تاركاً دياره وأهله، يسجن في منفى اختير له، ومن نالته هذه العقوبة العالم الورع الزاهد محمد بن نوح بن ميمون بن عبدالحميد بن أبي الرجال العجلي(ت٢١٨هـ/٨٣٣م) صاحب الامام أحمد بن حنبل، والذي امتحن بالقول بخلق القرآن الكريم والذي وقف

موقف عظيم من المعتزلة وقولهم بخلق القرآن، وهو الذي نفاه الخليفة المأمون مع أحمد بن حنبل إلى الرقة[*](احدى المدن المشهورة التي تقع على نهر الفرات، تحسب ضمن بلاد الجزيرة لأنّها من جانب الفرات الشرقي، ويقال لها الرقة البيضاء، دخلت الاسلام صلحاً سنة ١٧هجرية على يد عياض بن غنم الذي كان قائدا للجيش الذي ارسله والي الكوفة سعد بن أبي وقّاص(ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ٥٩/٣) على بعيرين فمرض محمد بن نوح في الطريق وأوصى أحمد بن حنبل قائلا له: " أبا عبد الله، الله الله فإنك لست مثلي انك رجل يقتدى بك، وقد مد هذا الخلق أعناقهم اليك لما يكون منك فأتق الله واثبت لأمره، فمات بعانة[*] (بلد بين الرقة وهيت على نهر الفرات(ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ٧٢/٤) دفنه الامام أحمد بها"(الصفدي،٢٠٠٠، ٩١/٥).

ومن الخلفاء من ابتدع اسلوب اخر اقرب إلى السجن الانفرادي حين أمر العالم التزام بيته تحت رقابة مشددة، هكذا تعامل الخليفة المتوكل بالله(٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م) مع كاتبه العالم المحدث أبي محمد يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن بن سمعان الدوزي(ت ٢٤٢هـ/٨٥٦م)، غضبا عليه فأمر ان يأخذوا الديوان منه، فقال كاتبه له "سلم الديوان، فقال: شاهدان عدلان على امير المؤمنين إنه امرني بذلك فأخذ منه الديوان قهراً وغضب عليه المتوكل فأمر بقبض أملاكه ثم أدخل مدينة السلام والزم منزله"(الخطيب البغدادي،١٩٩٦، ٢٠٤/١٤؛ ابن خلكان،١٩٧١، ١٦٣/٦).

وكانت المصادرات نوع من العقوبات المفروضة على العلماء ولها تأثير في حالتهم المعاشية والاقتصادية، خصوصاً ممن تولى منهم المناصب الادارية مثل القضاء أو الوزارة، وممن طاله هذا النوع من العقوبة، أبو عبد الله أحمد بن أبي دواد(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، بسبب سخط الخليفة المتوكل عليه بدون معرفة المسوغ في ذلك، وكان بن أبي دواد قد شغل منصب قاضي القضاة طيلة خلافة المعتصم والواثق وصدراً من خلافة المتوكل(ابن خلكان، ١٩٧١، ٨٤/١)، اذ امر بالتوكيل على ضياع أحمد بن أبي دأُود وضياع ابنه وصرفه عن القضاء، ثم اخذ اموالهما(الصفدي، ٢٠٠٠، ٢٦/٢؛ وكيع، ١٩٤٧، ٣٠٠/٣)، حتى بلغ ما أخذه من أبي الوليد مئة وستين الف دينار(الصفدي، ٢٠٠٠، ١٣٠/١)، كما شمل أبو محمد يحيى بن اكثم بن محمد بن قطن بن سمعان بن مشنح المروزي(ت٢٤٢هـ/٨٥٦م)، سخط الخليفة المتوكل فقد صودرت أمواله وهو قاضي القضاة، وقبض منه مبلغ مقداره خمس وسبعون الف دينار، مع أربعة الاف جريب من املاكه بالبصرة(ابن الاثير، ١٩٩٧،١٤٨/٦). وشملت المصادرة العالم الوزير محمد بن عبدالملك الزيات(ت٢٣٣هـ/٨٤٧م)، بأمر من الخليفة المتوكل على الله(٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م) بتهمة انه كان سببا في غضب الخليفة الواثق بالله(٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤١-٨٤٦م) منه(ابن كثير، ١٩٩٧، ٣٣٣/١٤)، لم يغفرها له فأمر بمصادرة امواله التي كانت تقدر بتسعين الف دينار(الطبري، ١٩٩٧، ١٦١/٩).

لم تنجو الاثاث والملابس والطيب من المصادرة فبعد التدقيق في بعض قوائم الاثاث والملابس الصادرة، ومعرفة ثمنها يثبت بأنها كانت تمثل ثروة كبيرة لا يستهان بها، خصوصا وأن هذه الاثاث والرياش والملابس لا تعود إلى أفراد من الطبقة العامة، وإنما تعود إلى الخاصة من الطبقة العليا المترفة، فكانت هدفاً للمصادرات، إذ لم تخلوا دورهم من فرش فاخرة، وهي تشمل عادة ثلاثة اقسام من السجاجيد: أولها الستور المعلقة على الحيطان، ثانيهما البسط وثالثهما الأنماط، فضلا عن انواع اخرى صغيرة من سجاجيد الصلاة والاغطية والنمارق والمقاعد ونحوها من الوسائل(متز، ٢٠٠٨، ٣٤٤/٢-٣٤٥).

كذلك الملابس كانت اثمانها باهظة تتراوح أقيامها بين ثلاثين إلى مائتي دينار أو اكثر(ابن الزبير، ١٩٥٩، ص١٨٧)، مثلا على ذلك أن الوزير أبا الحسن بن الفرات بعد وزارته الثانية أحصى ما قبض منه من الثياب فكانت أكثر من الف طيلسانا، والف كساء، والف ومئتين عمامة، والف سروال، والف منديل، وكانت ثيابه ديبقة[*](نسبة إلى مدينة ديبق بمصر، وهي أجود أنواع الاقمشة، وربما بلغ الثوب من هذا القماش مائة دينار، فإذا كان به ذلك بلغ المائتين

(متز، ٢٠٠٨، ٣٤٥/٢-٣٤٦) كل ثوب ثمنه سبعون ديناراً، وكل سروال ثمنه ثلاثون ديناراً، هذا غير أصناف الكسي والفرش والآلات التي بلغت أمراً عظيماً لكثرته(ابن الزبير، ١٩٥٩، ص٢٢٩-٢٣٠)، فضلاً عن الطيب الذي اخذ منه الشيء الكثير، فمن العود الهندي الأخضر ثمانمائة مناً ولاشك أن سعر المن الواحد يساوي مائتا دينار آنذاك (ابن الزبير، ١٩٥٩، ص٢٢٩-٢٣٠؛النويري، د.ت، ٢٥/١٢) أي إن ما اخذ من ابن الفرات من العود فقط قد يبلغ قيمته نحوا من مئة وستون الف دينار.

ولما صودرت أموال الوزير العالم علي بن عيسى بن داوود بلغ ما قبض منه مئة جبة سعيدية قيمة كل ثوب منها من مائتي دينار إلى مئة وعشرين دينار إلى ثمانين دينار، وجميعها موبر بجميع الوبر، وتحت كل جبة منها قميص وفوط[*](الفوطة ثوب قصير غليظ يكون مئزراً. ابن منظور، ١٩٩٣، ٣٧٣/٧) مبطنة، ومعها كساء قوسي، وعمامة وشاشية، وقيل إنه لم يرَ مثل اجتماعها حسناً سوى ما جود له من الحلي والكسي والآلات (ابن الزبير ا، ١٩٥٩، ص٢٢٩-٢٣٠).

**النتائج:**

- ارتبط المستوى المعيشي للعلماء بقربهم من ارباب الحكم والسلطة، فنجد بعض العلماء في نعيم ورفاهية لما نالوا من هدايا وهبات والمنح من الصلات، وكان تفاوت العطاء بينهم حسب مكانة العالم عند الخليفة والوظيفة التي عمل بها.
- اختلاف العلماء في طبيعة نظرتهم للغنى والفقر وارتباطهم بأصحاب الدولة انعكس على مستواهم المعاشي وجعل بينهم التباين .
- إن بعض العلماء كانوا على ثراء كبير، وعادة ما كانوا من ذوي الأملاك او من ذوي المناصب الإدارية المرموقة، تبعا لما يحصلون عليه من الاجر بسبب مرافقة الخلفاء ونيل الهدايا منهم والهبات لذا تميز هؤلاء العلماء بالرفاهية والعيش الرغيد، وتركوا بعد وفاتهم الكثير من الاموال .
- الكثير من العلماء عانى الفقر والعوز فكان لعدم امتهانهم لأي عمل أو وظيفة في الدولة أو لتعففهم وامتناعهم عن السؤال، وآثروا الفقر على الغنى، ولذلك كانت قناعتهم برزقهم هي من جعلتهم يقدموا اجمل ما لديهم من طاقات علمية نادرة .
- عمل عدد كبير من علماء العراق في وظائف الدولة في العصر العباسي، وكانت وظائفهم وجه معاشهم، ورواتبهم مصدر رزقهم وادامة حياتهم .
- تعرض بعض العلماء للنكبة نتيجة اختلاف الرأي مع الخليفة أو لثأر قديم مما ادى الى مصادرة اموالهم الى خزائن الدولة فكان يعاني من الفقر.

**قائمة المصادر والمراجع:**

**اولا: المصادر الاولية:**


- القرآن الكريم .

١- ابن الاثير، علي بن ابي الكرم محمد بن محمد عز الدين(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م). الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط١(بيروت،١٩٩٧م).

٢- الاصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى(ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م). تاريخ اصبهان، المحقق: سير كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٩٠م).

٣- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة، (مصر، ١٩٧٤م).

٤- ابن أبي أصيبعة، العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس(ت٦٦٨هـ/١٢٧٩م). عيون الأنباء في طبقات الاطباء، تح: الدكتور نزار رضا، مكتبة الحياة، د.ط، (بيروت، د.ت).

٥- البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت٤٥٦هـ/٨٧٠م). الادب المفرد بالتعليقات، تح: سمير بن امين الزهيري، مكتبة المعرف للنشر والتوزيع، ط١، (الرياض،١٩٩٨م).

٦- ابن السني، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن اسباط الدينوري(ت٣٦٤هـ/٩٧٤م). القناعة السني، تح: عبد الله بن يوسف الجديع، مكتبة الرشد، ط١، (الرياض، ١٤٠٩هـ).

٧- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داؤد(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م). انساب الاشراف، تح: سهيل زكار – رياض الزركلي، دار الفكر، ط١،(بيروت، ١٩٩٦م).

٨- التنوخي، ابو علي المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم داؤد (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م). نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تح: عبود الشالجي، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٣م).

٩- الجرجاني، أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن القطان(ت٣٦٥هـ/٩٧٦م). اسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه في جامع الصحيح، تح: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الاسلامية، ط١، (بيروت، ١٤١٤هـ).

١٠- ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م). المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تح: محمد عبد القادر، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٩٢م).

١١- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت(ت٤٦٣هـ/١٠٧٢م). تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٦م).

١٢- ابن خلكان، احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر الاربيلي(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م). وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تح: احسان عباس، دار صادر، ط١، (بيروت، ١٩٧١م).

١٣- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م). تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير الاعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، ط٢،(بيروت، ١٩٩٣م).

١٤- تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية،ط١، (بيروت، ١٩٩٨م).

١٥- سير اعلام النبلاء، تح: مجموعة محققين بإشراف: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، (بيروت، ١٩٨٥م).

١٦- مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، تح: محمد زاهد الكوثري، أبو الوفاء الافغاني، لجنة إحياء المعارف النعمانية، ط٣ ، (حيدر آباد، ١٤٠٨هـ).

١٧- الراغب الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ/١١٠٨م).محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، دار الارقم بن الارقم، ط١، (بيروت، ١٤٢٠هـ).

١٨- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن(ت٣٧٩هـ/٩٨٩م).طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد بن الفضل إبراهيم، (القاهرة، ١٩٧٣م).

١٩- ابن الزبير، القاضي الرشيد(ت القرن الخامس الهجري).الذخائر والتحف، تح: محمد حميد الله، (الكويت، ١٩٥٩).
٢٠- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(ت٥٣٨هـ/١١٤٣م).الكلم النوابغ، مطبعة وادي النيل، ط١، (القاهرة، ١٢٨٦هـ).
٢١- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين(ت٧٧١هـ/١٣٦٩م).طبقات الشافعية الكبرى، تح: د. محمود محمد الطناجي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، ط٢، (بيروت، ١٩٩٢م).
٢٢- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد(ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م).فتح المغيث بشرح الفية الحديث، تح: علي حسين علي، مكتبة السنة، ط١، (مصر، ٢٠٠٣م).
٢٣- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور(ت٥٦٣هـ/١١٦٧م).الانساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، (حيدر آباد، ١٩٦٢م).
٢٤- الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبدالكريم بن ابي بكر احمد(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م).الملل والنحل ، مؤسسة الجلبي، (د.م، د.ت).
٢٥- الصابي، أبو الحسن الهلال بن المحسن(ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م).تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، تح: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة الأعيان،(د.م، د.ت).
٢٦- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م).الوافي بالوفيات، تح: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت،٢٠٠٠م).
٢٧- الصنعاني، محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني (ت١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م).توضيح الافكار لمعاني تنقيح الانظار، تح: ابو عبد الرحمن صلاح بن محمد، دار الكتب العلمية،ط١، (بيروت، ١٩٩٧م).
٢٨- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (٣١٠هـ/٩٢٢م). تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، ط٢،(بيروت، ١٩٩٧م).
٢٩- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا(ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م).الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، تح: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي،ط١، (بيروت،١٩٩٧م).
٣٠- ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن هارون بن توما(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م).تاريخ مختصر الدول، تح: انطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، ط٣، (بيروت،١٩٩٢م).
٣١- ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله(ت٥٧١هـ/١١٧٦م).تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر، (دمشق، ١٩٩٥م).
٣٢- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد(ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م).الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، تح: محمد الاحمدي ابو النور، دار التراث،(القاهرة، د.ت).
٣٣- ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م). عيون الاخبار، دار الكتب العلمية،(بيروت، ١٤١٨).
٣٤- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف(ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م).اخبار العلماء بأخيار الحكماء، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١،(بيروت،٢٠٠٥م).
٣٥- إنباهُ الرواة على انباه النحاة، المكتبة العصرية، ط١، (بيروت، ١٤٢٤هـ).
٣٦- ابن كثير، ابن كثير ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م). البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١، (بيروت،١٩٩٧م).
٣٧- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب(ت٤٥٠هـ/١٥٨م). الأحكام السلطانية، دار الحديث، (القاهرة، د.ت).
٣٨- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م).التنبيه والاشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، (القاهرة، د.ت).
٣٩- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ابو الحجاج (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م).تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط١،( بيروت، ١٩٨٠م).

٤٠- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي(ت٧١١هـ/١٣١١م). لسان العرب، دار صادر، ط٣،(بيروت، ١٤١٤هـ).
٤١- وكيع، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة البغدادي(ت٣٠٦هـ/٩١٨م).اخبار القضاة، تح: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، ط١، (القاهرة، ١٩٤٧م).
٤٢- اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبد الله(ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م).مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٩٧م).
٤٣- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م). معجم الادباء، تح: احسان شهاب، دار الغرب الاسلامي، ط١، (بيروت،١٩٩٣م).
٤٤- معجم البلدان، دار صادر، ط٢، (بيروت، ١٩٩٥م).
٤٥- أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد القزويني(ت٤٤٦هـ/١٠٥٤م).الارشاد في معرفة علماء الحديث، تح: محمد سعيد عمر ادريس، مكتبة الرشد، ط١، (الرياض، ١٤٠٩هـ).
٤٦- أبو يوسف، يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد(ت١٨٢هـ/٧٩٨م). الخراج، تح: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد، دار المعرفة، (بيروت، ١٩٧٩م).

**ثانياً: المراجع العربية والمعربة:**

١- التميمي، عباس جبير سلطان وآخرون. مكانة المعلم في التراث العربي الإسلامي، دراسة حضارية، دار تموز، ط١، (دمشق، ٢٠١٩م).
٢- الجبوري، أحمد اسماعيل. علاقة الخلافة العباسية بالعلماء في العصر العباسي الاول، دار الفكر، ط١، (عمان، ٢٠٠٩م).
٣- الزركلي، محمود بن خير الدين. الاعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، (بيروت،٢٠٠٢م).
٤- سالم، عبد العزيز. دراسات في تاريخ العرب "العصر العباسي الأول"، مؤسسة شباب الجامعة، (القاهرة، ١٩٩٣م).
٥- سيف الدين، عبدالحكيم. العلماء والسلطة، دراسة عن دور العلماء في الحياة السياسية والاقتصادية في العصر العباسي الأول، (جامعة تعز، ٢٠٠٩م).
٦- العمري، عبد الله. تاريخ العلم عند العرب، دار مجدلاوي، (عمان،١٩٩٠م).
٧- متز، آدم. الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، المركز القومي، (القاهرة، ٢٠٠٨م).
٨- مرسي، محمد منير. التربية الإسلامية اصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، (بيروت، ٢٠٠٥م).
٩- الموسوعة العربية العالمية. مؤسسة اعمال الموسوعة، ط٢، (الرياض، ١٩٩٩م).
١٠- اليوزبكي، توفيق سلطان. مؤسسة الوزارة في الدولة العباسية، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٨٩م).

**ثالثاً: الدوريات:**

١- جاسم، عادل عباس. آثر الاسعار في تلبية الحاجات ومتطلبات المعيشة في الدولة العباسية حتى منتصف القرن الثالث الهجري، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، (م: ٢٣، ع: ١، كانون الثاني، ٢٠١٦م)، ص٤٩.

**List of Sources and References:** **References**

**First: Primary Sources:**

Alquran alkarim.

1- Ibn al-Athir, Ali ibn Abi al-Karm Muhammad ibn Muhammad Izz al-Din (d. 630 AH/1232 CE). Al-Kamil fi al-Tarikh, ed. Omar Abd al-Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, 1st ed. (Beirut, 1997).

2- Al-Isfahani, Abu Na'im Ahmad ibn Abdullah ibn Ahmad ibn Ishaq ibn Musa (d. 430 AH/1038 CE). History of Isfahan, edited by Sir Kasravi Hasan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed. (Beirut, 1990).3- Hilyat al-Awliya' wa-Tabaqat al-Asfiya', al-Sa'ada (Egypt, 1974).

4- Ibn Abi Usaiba, Al-Abbas Ahmad ibn Al-Qasim ibn Khalifa ibn Yunus (668 AH/1279 CE).The Eyes of the News In the Classes of Physicians, trans. Dr. Nizar Rida, Maktabat Al-Hayat, n.d., (Beirut, n.d.).

5- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail (d. 456 AH/870 CE). Al-Adab Al-Mufrad with Comments, trans. Samir ibn Amin Al-Zuhairi, Maktabat Al-Ma'rif for Publishing and Distribution, 1st ed., (Riyadh, 1998 CE).

7- Ibn Al-Sunni, Ahmad ibn Muhammad ibn Ishaq ibn Ibrahim ibn Asbat Al-Dinawari (364 AH/974 CE).Sunni Contentment, trans. Abdullah ibn Yusuf 8-al-Judaie, Maktabat al-Rushd, 1st ed. (Riyadh, 1409 AH).

8- Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir ibn Dawud (d. 279 AH/892 CE).Genealogies of the Nobles, trans. Suhayl Zakar – Riyad al-Zarkali, Dar al-Fikr, 1st ed. (Beirut, 1996).

9- Al-Tanukhi, Abu Ali al-Muhsin ibn Ali Ibn Muhammad ibn Abi al-Fahm Dawud (d.384AH/994 CE).Nishwar al-Muhadhara wa-Akhbar al-Mudhakara, trans. Abbud al-Shalji, Dar Sadir, (Beirut, 1973).

10- Al-Jurjani, Abu Ahmad Abdullah ibn Adi ibn Abdullah ibn Muhammad ibn al-Qattan (365 AH/976 CE).Names of those from whom Muhammad ibn Ismail al-Bukhari narrated from his teachers in Sahih al-Bukhari, ed. Dr. Amer Hassan Sabry, Dar al-Bashair al-Islamiyyah, 1st ed. (Beirut, 1414 AH).

11- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad (597 AH/1200 CE).Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk (The Complete History of Nations and Kings), trans. Muhammad Abd al-Qadir, Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed. (Beirut, 1992).

12- Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit (d. 463 AH/1072 CE).History of Baghdad, ed. Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut, 1996).

13- Ibn Khallikan, Ahmad Ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr Al-Arbili (d. 681 AH/1282 CE).Deaths of Notable People and News of the Sons of the Age, ed. Ihsan Abbas, Dar Sadir, 1st ed., (Beirut, 1971).

14- Al-Dhahabi, Shams Al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH/1347 CE).The History of Islam and the Deaths of Famous Figures, trans. Omar Abdul Salam al-Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, 2nd ed. (Beirut, 1993).

15- Tadhkirat al-Huffaz, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed. (Beirut, 1998).

16-Seer A'lam al-Nubala', trans. A group of researchers under the supervision of Shu'ayb al-Arna'ut, Al-Risalah Foundation, 3rd ed. (Beirut, 1985).

17-Manaqib al-Imam Abu Hanifa and His Two Companions, trans. Muhammad Zahid al-Kawthari, Abu al-Wafa al-Afghani, Committee for the Revival of al-Ma'arif al-Nu'maniyyah, 3rd ed. (Hyderabad, 1408 AH).

18- Al-Raghib al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad (d. 502 AH/1108 CE).Lectures of Literary Figures and Dialogues of Poets and Eloquent Orators, Dar al-Arqam ibn al-Arqam, 1st ed. (Beirut, 1420 AH).

19- Al-Zubaidi, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan (d. 379 AH/989 CE).Classes of Grammarians and Linguists, trans. Muhammad ibn al-Fadl Ibrahim (Cairo, 1973).

20- Ibn al-Zubayr, Judge al-Rashid (d. 5th century AH).Treasures and Masterpieces, trans. Muhammad Hamidullah (Kuwait, 1959).

21- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad (d. 538 AH/1143 CE).Al-Kalim al-Nawabighah, Wadi al-Nil Press, 1st ed. (Cairo, 1286 AH).

22- Al-Subki, Taj al-Din Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din (d. 771 AH/1369 CE).The Great Classes of Shafi'is, trans. Dr. Mahmoud Muhammad al-Tanaji, Dr. Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu, Dar al-Hijr, 2nd ed. (Beirut, 1992).

23- Al-Sakhawi, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 902 AH/1497 CE).Fath al-Mughith bi Sharh al-Alfiyyah al-Hadith, ed. Ali Husayn Ali, Sunnah Library, 1st ed. (Egypt, 2003).

24- Al-Sam'ani, Abd al-Karim ibn Muhammad ibn Mansur (563 AH/1167 CE).Al-Ansab, ed. Abd al-Rahman ibn Yahya al-Mu'alimi, Ottoman Encyclopedia Council, 1st ed. (Hyderabad, 1962).

25- Al-Shahrastani, Abu al-Fath Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abi Bakr Ahmad (d. 548 AH/1153 CE).Al-Milal wa al-Nihal, Al-Jalabi Foundation, (n.d., n.d.).

26- Al-Sabi, Abu al-Hasan al-Hilal ibn al-Muhsin (d. 448 AH/1056 AD).A Masterpiece of Princes in the History of Ministers, ed. Abdul Sattar Ahmad Faraj, Library of Notables, (n.d., n.d).

27- Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah (d. 764 AH/1363 CE).Al-Wafi bil-Wafiyat, trans. Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya' al-Turath, (Beirut, 2000).

28- Al-San'ani, Muhammad ibn Ismail ibn Salah Ibn Muhammad al-Hasani (d. 1182 AH/1768 CE).Clarification of Ideas for the Meanings of the Refinement of the Views, trans. Abu Abd al-Rahman Salah ibn Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed. (Beirut, 1997).

29- Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir ibn Yazid (310 AH/922 CE).History of the Prophets and Kings, Dar al-Turath, 2nd ed. (Beirut, 1997).

30- Ibn al-Taqtaqi, Muhammad ibn Ali ibn Tabataba (d. 709 AH/1309 CE).Al-Fakhri fi al-Adab al-Sultaniyah wa al-Dawla al-Islamiyyah, trans. Abd al-Qadir Muhammad Mayu, Dar al-Qalam al-Arabi, 1st ed. (Beirut, 1997).

31- Ibn al-'Ibri, Abu al-Faraj Gregorius ibn Harun ibn Thoma al-Malati (d. 685 AH/1286 CE).A Brief History of the States, trans. Anton Salhani al-Yasu'I, Dar al-Sharq, 3rd ed., (Beirut, 1992).

32- 'Ibn 'Asakir, 'Ali Ibn al-Husayn ibn Hibat Allah (d. 571 AH/1176 CE).History of Damascus, trans. 'Amr ibn Gharamah al-'Umari, Dar al-Fikr, (Damascus, 1995 CE).

33- 'Ibn Farhun, Ibrahim ibn 'Ali ibn Muhammad (d. 799 AH/1396 CE).

39-Al-Dibaj Al-Mudhahhab fi Ma'rifat A'yan Ulama al-Madhhab, trans. Muhammad al-Ahmadi Abu al-Nur, Dar al-Turath, (Cairo, n.d.).

34-Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim al-Dinawari (276 AH/889 CE).Uyun al-Akhbar, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 1418 AH).

35- Al-Qifti, Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Yusuf (d. 646 AH/1248 CE).Akhbar al-Ulama bi-Akhbar al-Hukama, trans. Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed. (Beirut, 2005 CE).

36- Inbah al-Ruwat ala Anbah al-Nahhat, Al-Maktaba al-Asriya, 1st ed. (Beirut, 1424 AH).

37- Ibn Kathir, Ibn Kathir Abu al-Fida Ismail ibn Umar al-Qurashi (d. 774 AH/1372 CE).The Beginning and the End, trans. Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, Dar al-Hijr, 1st ed. (Beirut, 1997).

38- Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib (d. 450 AH/158 CE).The Sultanic Rulings, Dar al-Hadith, (Cairo, n.d.). 39- Al-Mas'udi, Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn ibn Ali (d. 346 AH/957 CE).Al-Tanbih wa al-Ashraf, edited by Abdullah Ismail al-Sawi, Dar al-Sawi, (Cairo, n.d.).

40- Al-Mizzi, Yusuf ibn Abd al-Rahman ibn Yusuf Abu al-Hajjaj (d. 742 AH/1341 CE).Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal, ed. Bashar Awad Marouf, Al-Risalah Foundation, 1st ed. (Beirut, 1980 CE).

41- Ibn Manzur, Muhammad Ibn Makram ibn Ali (d. 711 AH/1311 CE).Lisan al-Arab, Dar Sadir, 3rd ed. (Beirut, 1414 AH).

42- Waki', Abu Bakr Muhammad ibn Khalaf ibn Hayyan ibn Sadaqa al-Baghdadi (d. 306 AH/918 CE).Akhbar al-Qudat, ed. Abd al-Aziz Mustafa al-Maraghi, Al-Maktaba al-Tijariyyah al-Kubra, 1st ed. (Cairo, 1947 CE).

43- Al-Yafei, Abu Muhammad Afif al-Din Abdullah (d. 768 AH/1366 CE).Mirror of the Heavens and Lessons of the Vigilant in Knowing What is Considered of the Incidents of Time, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed., (Beirut, 1997).

44- Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah (d. 626 AH/1229 CE).Dictionary of Writers, ed. Ihsan Shihab, Dar al-Gharb al-Islami, 1st ed., (Beirut, 1993).

45- Dictionary of Countries, Dar Sadir, 2nd ed., (Beirut, 1995).

46- Abu Ya'la al-Khalili, Khalil ibn Abdullah ibn Ahmad ibn Ibrahim ibn Khalil al-Qazwini (d. 446 AH/1054 CE).Guidance in Knowing the Scholars of Hadith, trans. Muhammad Sa'id Umar Idris, Maktabat al-Rushd, 1st ed. (Riyadh, 1409 AH).

47- Abu Yusuf, Ya'qub ibn Ibrahim ibn Habib ibn Sa'd(d.182 AH/798CE).Al-Kharaj, trans. Taha Abd al-Ra'uf Sa'd, Sa'd Hasan Muhammad, Dar al-Ma'rifah, (Beirut, 1979 CE).

**Second: Arabic and Arabized References:**

1- Al-Tamimi, Abbas Jabir Sultan and others .The Status of the Teacher in the Arab-Islamic Heritage: A Civilizational Study, Dar Tammuz, 1st ed. (Damascus, 2019).

2- Al-Jubouri, Ahmad Ismail. The Relationship of the Abbasid Caliphate with Scholars in the Early Abbasid Era, Dar Al-Fikr, 1st ed. (Amman, 2009).

3-Al-Zarkali, Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali Ibn Faris ibn Khair al-Din.Al-A'lam, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 15th ed. (Beirut, 2002).

4- Salem, Abdul Aziz. Studies in Arab History: The Early Abbasid Era (University of Cairo, 1993).

5- Saif al-Din, Abdul-Hakim .Scholars and Authority: A Study of the Role of Scholars in Political and Economic Life in the Early Abbasid Era (Taiz University, 2009).

6- Al-Omari, Abdullah. History of Science Among the Arabs (Dar Majdalawi, Amman, 1990).

7- Metz, Adam.Islamic Civilization in the Fourth Century AH, translated by Muhammad Abd al-Hadi Abu Rida, National Center, (Cairo, 2008).

8- Morsi, Muhammad Munir.Islamic Education: Its Origins and Development in the Arab Countries (Alam Al-Kutub, Beirut, 2005).

9- The Universal Arabic. Encyclopedia (University of Mosul, 2013).

10-Al-Yuzbaki, Tawfiq Sultan. The Ministry Institution in the Abbasid State, General Directorate of Cultural Affairs, (Baghdad, 1989).

**Third: Periodicals:**

1- Jassim, Adel Abbas. The Impact of Prices on Meeting Needs and Living Requirements in the Abbasid State until the Mid-Third Century AH, Tikrit University Journal for Humanities, (Vol. 23, No. 1, January 2016), p. 49.